

العدد السابع عشر – 20/ ابريل 2017

الحركة الوطنية المغربية والتغيير في التنظيم والممارسة - 1937- 1956م

د. فادية عبدالعزيز القطعاني.

(أستاذ مساعد تخصص تاريخ حديث ومعاصر بقسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم – فرع سلوق –
جامعة بنغازي – ليبيا)



العدد السابع عشر – 20/ ابريل 2017

الحركة الوطنية المغربية والتغيير في التنظيم والممارسة - 1937-1956

الملخص:

ينطلق هذا البحث: الحركة الوطنية المغربية والتغيير في التنظيم والممارسة 1937-1956 ، من إشكالية مفادها ، أن خطورة مشاريع وسياسات الاستعمار الفرنسي في المغرب ، الرامية إلى إنهاء وجوده التاريخي بتفكيك وحدته الوطنية ، حتمت على الحركة الوطنية المغربية مواجهة استراتيجية الاحتلال، باستراتيجية مختلفة عنه في المضمون وفي المنهجية، هي استراتيجية التحرير. فما منطلقاتها؟ وماهي أدواتها؟ وما الثابت والمتغير فيها؟

الإجابة على ذلك ستكون من خلال المحاور التالية :-

أولاً : لمحة موجزة عن الحركة الوطنية المغربية 1912-1937 .

ثانياً : تطور الوضع الدولي وانعكاسه على الحركة الوطنية المغربية .

ثالثاً: استراتيجية الحركة الوطنية المغربية من أجل الاستقلال.

The National Moroccan Movement and the Change of Regulation and Practice 1956-1937.

Dr. Fadia Abdul Aziz Al Katani.

Assistant professor in Modern and Contemporary History, Department of History, Faculty of Arts and Sciences/ Suluq Branch, University of Benghazi, Libya

ABSTRACT

This research attempts to shed the light on the danger of the policies and projects of French colonialism in Morocco, which aims to end the historical existence of Morocco and its national unity. It became necessary for the National Moroccan Movement to face the occupation strategy by a different way in terms of content and in methods. It is the editorial strategy. What its premises? What are the tools? And what are the fixed and the variable things in this strategy?

The answer of these questions would be through the following points:

First - a brief overview of the National Moroccan Movement 1937 – 1912.

Second - the development of the international situation and its reflection on the National Moroccan Movement

Third – the strategy of the National Moroccan Movement for independence

دخل المغرب دائرة الأطماع الأوربية الاستعمارية في القرن التاسع عشر ، التي كانت محصلة تطور النظام الرأسمالي المعزز بثورته الصناعية. وفي ظل هذه الظاهرة تعرض المغرب لضغوط داخلية وخارجية ، وأزمات استغلتها فرنسا بحكم واقع الجوار الجغرافي لمستعمراتها في تونس و الجزائر فدخلت المغرب وفق استراتيجية واضحة . وفي مقابل تمسك المغرب بهويته وصيانة ذاته ، تعمدت فرنسا المس بمقومات شخصيته وإنهاء وجوده التاريخي ، بتفكيك وحدته الوطنية . من خلال ما يعرف بالظهير البربري . وهو ما أدى إلى استنهاض الوعي الوطني المغربي وتحديد توجهاته ، من حيث تمحور اهتمام الحركة الوطنية المغربية حول إيجاد الأطر والصيغ القادرة على مواجهة الاحتلال، واسترجاع الدولة المفقودة . بفعل واقع الاستعمار ولتحقيق ذلك كانت الحركة الوطنية تنتقل من مرحلة إلى أخرى لتطوير بنيتها من حيث التنظيم والممارسة مع الحفاظ على العنصر الثابت والجوهري في حركة الكفاح ، وهو الهوية .

وعليه ، سينطلق هذا البحث : الحركة الوطنية المغربية والتغيير في التنظيم والممارسة 1937-1956 من اشكالية مفادها ، أن خطورة مشاريع الاستعمار الفرنسي في المغرب وبروز استراتيجيا الاحتلال ، حتمت على الحركة الوطنية المغربية مواجهة هذه التحديات باستراتيجية مختلفة عنه في المضمون وفي المنهجية ، هي استراتيجية التحرير .

فما منطلقاتها ؟ وماهي أدواتها ؟ وما الثابت والمتغير فيها ؟

للإجابة على ذلك سيقسم البحث كما يلي :

أولاً: لمحة موجزة عن الحركة الوطنية المغربية 1912-1937 .

ثانياً: تطور الوضع الدولي وانعكاسه على الحركة الوطنية المغربية .

ثالثاً: استراتيجية الحركة الوطنية المغربية من أجل الاستقلال .

أولاً : لمحة موجزة عن الحركة الوطنية المغربية 1912-1937*

فقد المغرب العربي استقلاله السياسي والاقتصادي لصالح فرنسا نتيجة للتطورات الدولية الناجمة عن الصراعات بين القوى الاستعمارية الرأسمالية مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الداخلية للمغرب التي أسهمت في إنجاح استراتيجية الاحتلال والمتمثلة في فقد السلطان عبد الحفيظ 1908-1912 هيئته ونفوذه بين مواطنيه ، بسبب ممارسة حكومته الاستبدادية ، وتدني الوضع الاقتصادي ، وخضوعه للمخططات الفرنسية . كل ذلك أدى الي فقدان السلطان شرعية منصبه بين أبناء شعبه ، باعتباره سلطاناً للمسلمين والجهاد . من هنا كان على فرنسا وضع حد لهذا الوضع ، بأن تنهي عملياً استقلال البلاد السياسي والاقتصادي بفرض حمايتها عليه في 30 مارس 1912 .

لقد مثلت معاهدة الحماية protectorat مرحلة تحول خطيرة في مسيرة المغرب بما أفرزته من تحديات استهدفت الشخصية المغربية (الوطن والذات) فطبيعة المفاهيم المعتمدة ونوعية السياسات الاستعمارية في المغرب تعددت وتنوعت: التمدين ، التجنيس ، الإدماج ، السياسة البربرية، الاستيطان، الحماية .

ومن الحقائق التاريخية التي لازمت استراتيجية الاحتلال قدرة فرنسا على تلوين سياساتها وتطويرها كي تتلاءم وترسخ ظاهرة الاستعمار وتوسعها كونياً ، وتعدد أطراف المجتمع الدولي . وإن

العدد السابع عشر - 20/ ابريل 2017

كانت جميع السياسات والممارسات تهدف إلى ابتلاع الأرض ، وتفكيك قواعد الهوية الوطنية وإذابة الشخصية المغربية .

يذكر **علال الفاسي** * في كتابه "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي": أن العهد الذي يفصل بين 31 مارس 1912 ، و 16 مايو 1930 يكاد يكون عهد كفاح عسكري محض ، لأن الأغلبية الساحقة من سكان المغرب أعلنت الثورة بعد توقيع الحماية . ولم يكن إخضاعها لها إلا بعد جهود جبارة ، وبصفة تدريجية ، ولأن نخبة الجيل الذي سبق الحماية أو عاصرها التجأت كلها إلى الجبال، تقود الثورة ، وتدبر الكفاح ، والذين غلبتهم القوة على أمرهم أصيبوا بدهشة العسكري المغلوب الذي لا يستطيع أي عمل بعد تجريده من السلاح ، فكان لزاماً لإزالة هذه الدهشة العامة أن ينتظر نشوء جيل جديد متشعب بروح المقاومة السلمية التي لا تعطي السلاح المقام الأول في كل معركة . (1)

كانت هذه رؤية مستقبلية لتطور الحركة الوطنية المغربية وبزوغ مقاومة سلمية ، لاسيما بعد نهاية حرب الريف التي قادها الأمير محمد عبد الكريم الخطابي * منذ 1920 حتى 1926 واستسلامه للعدو حقنا للدم المغربي ، وفي هذا الصدد ذكر علال الفاسي : أن حرب الريف مرحلة أساسية في تكوين العقلية التي ستقود النضال السلمي . (2) وهو ما شهدته الفترة الممتدة من 1930-1937 حيث انتهجت الحركة الوطنية المغربية أسلوباً آخر للمقاومة تجلّى في المناداة بإصلاحات ضمن دولة الاحتلال .

قاد مجموعة من الشباب في مدينة الرباط ومدينة فاس النضال السلمي وأطلقوا علي أنفسهم أسم (العصبة المغربية) لمواجهة المشاريع الفرنسية والغزو الثقافي ، بالمحافظة على الهوية من خلال صيانة اللغة العربية لغة الإسلام والقرآن . أيضاً شكل الشباب في مدينة مراكش (كتلة العمل المراكشي) وأصدروا أول مجلة في عام 1932 باسم (الكتلة المراكشية للعمل) باللغة العربية . وكانت تصدر في باريس باسم (مجلة المغرب) .

ضمن هذا الإطار ، انشأ علال الفاسي مع عدد من الوطنيين حزبا مستقلا باسم حزب الشعب وقد أستمر نشاطه إلى أن حلته فرنسا في 18 مارس 1937 في سعيها للقضاء على الحركة الوطنية . ولكنه عاد من جديد باسم (الحزب الوطني) وأصدر جريدتين هما (الأطلسي) باللغة العربية و(العمل الشعبي) بالفرنسية.(3)

يتضح مما سبق أن الحركة الوطنية المغربية عملت على تطوير آلية عملها بما يتناسب وتصعيد سياسة الاحتلال في هذه المرحلة ، التي تمثلت في استصدار فرنسا (الظهير البربري) * في 16 مايو 1930 والذي جاء متمماً للظواهر المرتبطة به إذ تضمن بشكل واضح عزل العنصر البربري عن نظيره المغربي . بتحديد قوانينه وأعرافه ومؤسساته القضائية ، العربية منها ، والفرنسية . أي جعل هذا الظهير يحل محل الشريعة الإسلامية بالنسبة للبربر .

كان هدف فرنسا إحداث شقاق وفرقة في المجتمع المغربي . وذلك بالعمل على إبراز أوجه الاختلاف بين العنصر العربي والعنصر البربري . المكونين الرئيسيين للمجتمع المغربي .

ظنت فرنسا أن تلك هي الوسيلة الوحيدة للقضاء على حركة المقاومة الوطنية . وبلورة الإقليمية البربرية في المستقبل القريب . لكن المغاربة عارضوا بقوة السياسة البربرية ، كما كان للإسلام دوراً رئيساً في لحم مكونات الوحدة الوطنية المغربية . إلى جانب عامل التمسك بالأرض (الوطن، السيادة).

وهكذا كان وسيظل بُعد الدفاع عن الهوية حاضراً في كل مرحلة تغيير في التنظيم والممارسة للحركة الوطنية المغربية .

العدد السابع عشر – 20/ ابريل 2017

ثانياً – تطور الوضع الدولي وانعكاسه على الحركة الوطنية المغربية .

شهدت أوروبا نهاية العقد الثاني وحتى أواخر الثلاثينيات جملة من الأحداث والتطورات المهمة التي ألفت بظلالها على دول القارة وبالتالي على مستعمراتها ، نجمها فيما يلي .

تعرض أوروبا لأزمة اقتصادية ما بين 1929-1933 والتي تركت آثاراً على أنظمة الدول الكبرى كبريطانيا وفرنسا والنمسا وأمريكا .⁽⁴⁾

كما ظهرت الأنظمة الديكتاتورية المتمثلة في أنظمة الحكم الشمولية في ألمانيا على يد أدولف هتلر A.Hitler في أعقاب توليه منصب مستشار الرايخ الألماني عام 1933 .

وفي إيطاليا على يد موسوليني Mussolini بعد توليه رئاسة الوزراء في 30 أكتوبر 1922 اللذان عقدا اتفاقاً على تأسيس محور برلين – روما الذي يفيد بتأييد إيطاليا لهتلر Hitler في كل أعماله التي تحددت في جمع شمل المان أوروبا الذين فرقتهم معاهدة فرساي عام 1919 واستعادة ألمانيا لما خسرت بمقتضى تلك المعاهدة ولو بقوة .⁽⁵⁾

كان سعي هتلر Hitler لتحقيق أهدافه بالقوة سبباً كافياً لنشوب حرب عالمية ثانية استمرت لسنوات 1939-1945 . على عكس دوافع الحرب العالمية الأولى 1914-1918 التي قامت لأسباب كثيرة ومتعددة .

أما بخصوص فرنسا وتأثرها بنتائج التحولات التي واكبت الحرب العالمية الثانية وأعقبها وانعكاس ذلك على الحركة الوطنية المغربية ، فقد أخترق الجيش الألماني الحدود البلجيكية مهاجماً الحدود الفرنسية من نقط غير محصنة ودخل باريس في يونيو 1940 وعلى أثر ذلك استقالت حكومة بول رينو Paul Reynaud وكون الجنرال بيتان Petain حكومة فرنسية جديدة موالية للألمان اتخذت من فيشي Vichy مقراً لها .

كان شارل ديغول Charle de Gaulle في تلك الأثناء قد رحل إلى لندن ليتزعم حركة " فرنسا الحرة " وينشئ حكومة هناك ، ارتكزت هذه الحركة على استراتيجية جديدة في حقل الاستعمار تقوم على التعامل مع مطالب المستعمرات من خلال مبدأ الشراكة الذي يدعو إلى التقرب من الأهالي والعمل على إشراكهم دون أن يعني ذلك الاستقلال أو قطع الصلة مع دولة الاستعمار ونظام الحماية .

كان ديغول de Gaulle يسعى جاهداً لبلورة سياسة استعمارية جديدة تقوم على تطوير العلاقة بين فرنسا كدولة استعمارية وبين المغرب كمستعمرة تابعة له لاسيما بعد تحرير فرنسا عام 1942 . ولهذا كانت محاولته ادخال اصلاحات عامة لكافة المستعمرات الفرنسية .

كانت الحركة الوطنية المغربية على الجانب الآخر تراقب التطورات الدولية التي وجد فيها المغاربة فاتحة عصر جديد قوامه حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها ونيل استقلالها ، وبالتالي لم يعد ممكناً على صعيد تفكير وممارسة الحركة الوطنية المغربية الحديث عن الإصلاح ولا عن التطور التدريجي نحو الاستقلال ، ولهذا كان شعار الاستقلال واسترداد السيادة الوطنية هو القاعدة التي بنت عليها الحركة الوطنية استراتيجيتها للمرحلة المقبلة .⁽⁶⁾

ثالثاً: استراتيجية الحركة الوطنية المغربية من أجل الاستقلال .

كان ميلاد حزب الاستقلال^(*) في 10 ديسمبر 1943 إعلاناً عن بداية مرحلة جديدة من مراحل نضال الحركة الوطنية المغربية ، تأسست على العمل السياسي المنظم من أجل التحرر والاستقلال واسترداد السيادة الوطنية ، ونبذ كل ماله صلة بالمطالبة بالإصلاح ضمن دولة الاحتلال . كما برزت

العدد السابع عشر - 20/ ابريل 2017

على ساحة النضال السياسي أحزاب أخرى مثل : حزب الشورى والاستقلال، حزب الإصلاح (**)، حزب الوحدة المغربية (***) رابطة الدفاع عن مراكش (****) والحزب الشيوعي المغربي (*****).

كان الأبرز في هذه المرحلة النضالية تواصل الحركة الوطنية مع المؤسسة الملكية ، ممثلة في شخص الملك محمد بن يوسف (*****) (محمد الخامس) على الرغم من محاولة الاستعمار الفرنسي إحداث شقاق وفواصل بينهما ، من خلال معاهدة الحماية . وقد تجلى هذا التعاون عندما تبني الملك عريضة الاستقلال المقدمة من حزب الاستقلال في 11 يناير 1944 ، التي ذكرت مساوئ نظام الحماية في المغرب ، الذي أثبت فشله ، وطالبت بإدائه وشدت على مطلب الاستقلال ووحدة تراب المغرب ، تحت حكم الملك محمد بن يوسف ، والسعي لانضمام المغرب إلى الدول الموافقة على ميثاق الأطلسي والمشاركة في مؤتمر الصلح ، كما التمس أن يكون الإصلاح في المغرب تحت رعاية ملك البلاد . (7)

بتقديم العريضة في يناير 1944 ، تصدر حزب الاستقلال المشهد السياسي ، وأصبح محور النشاط الوطني ، ورافداً مركزياً للحركة الوطنية في المغرب ، فمعه أستمر التواصل مع المؤسسة الملكية ، وبواسطته أصبح يعبر عن مواقف ومطامح الحركة الوطنية ، سواء في مجال الدفاع عن مطلب الاستقلال والعمل على تحقيقه ، أو في حقل مقاومة الاستعمار ومناهضة سياساته . (8) وضمن هذا الإطار أصدر الملك وقادة الحركة الوطنية ، بعد العريضة ، أكثر من مذكرة تؤكد مطلب الاستقلال وتدافع عن مشروعيته ، لم تلاق هذه المطالبة استجابة من فرنسا التي عمدت إلى اتخاذ خطوات تآرجحت ما بين عرض مقترحات للإصلاح ، لتهدئة الأوضاع ، وبين حملات قمع واعتقال .

عارضت الحركة الوطنية البرامج الإصلاحية التي استهدفت قطاعات التعليم والزراعة والعدل والتأمين والعمل (9) كما تحملت حملات العنف والاضطهاد. ثم جاء خطاب الملك محمد بن يوسف في مدينة مراكش مطمئناً ومواسياً للمواطنين ، إذ قال: " ثقوا بأن كل ما يبعث الحزن في نفوسكم يبعث الأسى في نفسي ، وإن كل شيء تأملونه هو نفس ما أمله". (10)

عزز تأييد الملك الواضح حركة النضال الوطني ، وأكسبها نوعاً من الخصوصية . فهل يظل الحال على ما هو عليه ما بين الاستعمار الفرنسي والوطنيين ؟ أم تخرج الحركة الوطنية من إطارها المحلي لتنتقل للعمل في فضاء آخر ؟ وكيف ستنظم نفسها ؟ وما هي وسائلها ؟ وهل تظل الرؤية النضالية واحدة داخل كيان الحركة أم تتغير ؟ وإذا تغيرت هل يكون التغيير لصالح الهدف المرجو ؟

أدى تعنت الاستعمار الفرنسي ، وعدم استجابته لمطالب الحركة الوطنية ، وملاحقته قادتها إلى نقل نشاط الحركة إلى القاهرة . وهناك دخلت الحركة الوطنية مرحلة نضالية أخرى ، من خلال أطر جديدة من حيث التنظيم والممارسة .

كان تأسيس رابطة الدفاع عن مراكش في القاهرة سنة 1943 البداية المبكرة للنشاط الوطني خارج المغرب ، كما كان بداية توسيع نطاق النشاط السياسي للحركة الوطنية المغربية على الصعيد الخارجي، لتعريف الرأي العام في المشرق بما يجري في المغرب . وعلى هذا الصعيد سلم أحمد بلفريج الأمين العام لحزب الاستقلال ومحمد حسن الوزاني (*) مذكرات وتقارير للوفود المشاركة في مؤتمر سان فرانسيسكو المؤسس لهيئة الأمم المتحدة (1944) تشرح فيها ظروف الاستعمار وسياساته ، وتطلب المؤازرة والدعم من أجل استقلال المغرب وتحرره. (11) وقد كان هذا العمل يهدف لكسب الرأي العام العالمي وإحداث ضغوط على فرنسا (12) .

حفز نشاط الحركة الوطنية المغربية في القاهرة قوى وطنية أخرى داخل المغرب للحاق بها ، إذ كانت المنطقة الشمالية من المغرب الواقعة تحت الاحتلال الإسباني والتي عرفت بالمنطقة الإسبانية ، تشهد نشاطاً سياسياً مماثلاً ، تمثل في نشوء أحزاب محلية ، تمحورت أهدافها حول مبدأ الوحدة بين

العدد السابع عشر - 20/ ابريل 2017

أجزاء التراب المغربي. من هذه الأحزاب حزب الإصلاح ، بقيادة عبد الخالق الطريس، وحزب الوحدة برئاسة المكي الناصري.⁽¹³⁾ اللذين قدما إلى الخليفة^(*) والإدارة الإسبانية نفس المطالب التي قدمتها الحركة الوطنية إلى سلطة الاحتلال في الرباط، ولكنهما لم يطالا سوى الوعود.⁽¹⁴⁾ فما كان من رئيس حزب الإصلاح إلى أن أرسل وفداً في سبتمبر 1946 إلى الرباط للتشاور مع الملك محمد بن يوسف وحزب الاستقلال، كانت نتيجة هذا اللقاء توحيد مطالب الحزبين في الوحدة والاستقلال ، والتعاون في سبيل تحقيقها.⁽¹⁵⁾

كانت أوضاع المغرب في ظل الاحتلال الفرنسي والإسباني في شمال البلاد لا تسمح بمزاولة أي نشاط ، سياسي ولهذا قرر عبد الخالق طريس ورفاقه الانتقال إلى القاهرة أسوة بزعيم حزب الاستقلال علال الفاسي ومؤيديه ، الذي نقل نشاط حزبه إلى القاهرة ، بعد عودته من منفاه في الجابون سنة 1946 . وبعد أن ازداد عداوة الاستعمار الفرنسي للحركة الوطنية المغربية وقادتها.⁽¹⁶⁾

تزامن مع هذه المرحلة من النشاط السياسي للحركة الوطنية المغربية ، تأسيس جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945. وقد مثل ميلاد هذه المؤسسة فرصة بالغة الأهمية ، سواء في مجال التعريف بواقع الاستعمار بالدول العربية المحتلة ، أو في مضمار التعبئة ، بغرض تحرر واستقلال هذه الأقطار. ولهذا وجدت الحركة الوطنية في هذا الكيان دعماً لها ، فعملت من خلال أطرها السياسية والتنظيمية ، التي استحدثتها أثناء وجودها في القاهرة ، كمؤتمر المغرب العربي ، ومكتب المغرب العربي ، ولجنة تحرير المغرب العربي، على اختبار دور الجامعة العربية في ميدان الكفاح من أجل الاستقلال. كذلك تلقت الحركة الوطنية المغربية زخماً جديداً من خطبة ألقاها الملك محمد بن يوسف في طنجة في أبريل 1947 أشار فيها إلى المستقبل الباهر الذي ينتظر البلد، وإلى حقوقه غير القابلة للتصرف، وولائه للإسلام وللعالم العربي. بيد أن المقيم الفرنسي لم يسمع في هذه الخطبة ما كان ينتظره من عبارات الثناء والعرفان لفرنسا، أو الإشارة إلى فرنسا ومستقبل الحماية.⁽¹⁷⁾ ذلك أن الملك كان رفضاً لفكرة الاتحاد الفرنسي التي دعت إليها الحكومة الفرنسية، من خلال المقيم العام في المغرب اريك لابون Eirik labonne وهي الدعوة التي أطلقها الجنرال شارل ديغول Charle Gaulle بعد الحرب العالمية الثانية بدمج المستعمرات الفرنسية مع فرنسا.⁽¹⁸⁾

انطلقت على أثر تلك الخطبة موجة من المظاهرات والإضرابات المعادية للاستعمار. أثبتت الإضرابات التي وقعت بين عامي 1947-1952 أن طبقة العمال قد أصبحت جيدة التنظيم، وتامة التكامل مع الحركة الوطنية . وفي أثناء زيارته إلى باريس ، في أكتوبر 1950 ، طلب الملك من الحكومة الفرنسية أن تمنح المغرب الاستقلال ذاتياً. سياسياً واقتصادياً ، وأن توسع حقوق الحكومة الدستورية والسياسية ، وان تعيد النظر عموماً في العلاقات المغربية الفرنسية .⁽¹⁹⁾ ، لم توافق فرنسا على هذه المطالب ، ومن ثم لم يكمل مسعى الملك بالنجاح . وفي تلك الفترة طلبت البلدان العربية المستقلة الست من الأمم المتحدة أن تدرج المسألة المغربية على جدول أعمال الدورة السادسة للجمعية العامة سنة 1951 ثم قدمت الطلب ذاته مرة أخرى في السنة التالية . لكن الدول الاستعمارية رفضت حتى مناقشة مطالب المغرب المشروعة بالاستقلال.⁽²⁰⁾

أدرك الفرنسيون الدور المهم الذي يضطلع به الملك في الحركة الوطنية ، فقرروا خلعته سنة 1953 ، واستعانوا لهذه الغاية بالنفوذ القوي الذي كان يتمتع به باشا مراكش " التهامي الجلاوي " بين الزعماء الإقطاعيين لبعض قبائل البربر ، وبنفوذ بعض زعماء دينيين.^(*)

وفي 14 أغسطس 1953 ، أعلنت هذه المجموعة من الزعماء ، دون استناد إلى أي أساس من الشريعة الإسلامية أو القانون المغربي ، عدم جدارة محمد بن يوسف بالعرش ، ونصبت مكانه سلطاناً جديداً هو ابن عمه " محمد بن عرفه " ، وكان رجلاً مسناً لا خبرة له بالسياسة.⁽²¹⁾

العدد السابع عشر - 20/ ابريل 2017

بيد أن المؤامرة التي دبرها المقيم العام جيوم Guillaume والمستوطنون الفرنسيون في المغرب والدوائر المالية الرفيعة في باريس ، لم تحقق الأهداف المرجوة منها . فعلى أثر إبعاد الملك إلى كورسيكا ، ثم مدغشقر . قامت البلاد كلها كرجل واحد ضد الاستعمار الفرنسي.(22) وكانت الحركة الوطنية المغربية في القاهرة قد استحدثت هيكل سياسية ، استطاعت من خلالها تنظيم عملها وتوجيهه وتفعيله . فقد شهدت فترة الأربعينيات من القرن العشرين ازدياداً ملحوظاً في نشاط الحركة الوطنية المغربية في القاهرة ، وذلك بعد دخول الحركة مرحلة الشراكة والتعاون والعمل على تأسيس أطر سياسية وتنظيمية ، لتعزز نضال الحركة الوطنية في أقطار المغرب العربي : تونس والجزائر والمغرب وعلى هذا الأساس باشرت الحركة الوطنية عملها بعقد مؤتمر المغرب العربي ، الذي ضم الأقطار الثلاثة ، في 28 يناير 1947 في القاهرة (23) لبحث الأوضاع في الأقطار المحتلة ، والتأكيد على بطلان الحماية على تونس والمغرب ، وعدم الاعتراف بحق فرنسا في الجزائر بإعلان استقلال البلاد. كما أكد المؤتمر أهمية مسألة التنسيق وضرورة العمل المشترك بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة ، وضرورة الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام والجلاء.(24) إضافة إلى مطالبة الجامعة العربية باستخدام كل الوسائل لمساعدة الاقطار المغاربية على تحقيق الاستقلال الكامل .

بدا مكتب المغرب العربي(*) مدخلاً فعلياً لإنجاز المهام التي أقرها مؤتمر المغرب العربي، إذ أصدر في 17 أبريل 1947 نشرة يومية موحدة، تتناول الأحداث والأوضاع في أقطار المغرب العربي، وجملة من المطبوعات (**). ونظم الندوات والمحاضرات والاجتماعات في هذا الخصوص . وقد مثل مكتب المغرب العربي في القاهرة نقطة انطلاق مهمة للحركة الوطنية لبلدان المغرب العربي في المشرق ، كما كان بمثابة نقله في حركة التفاعل القومي ، وأصبح محط أنظار كل المهتمين بالقضية المغربية ، باعتبارها إحدى قضايا الأمة العربية ، واختباراً لدور الجامعة العربية في ميدان دعم الكفاح من أجل الاستقلال.(25)

استحدثت عن مكتب المغرب العربي لجنة تحرير المغرب العربي ، تولاهما محمد عبد الكريم الخطابي، بعد لجوئه إلى مصر في 5 يناير 1948.(26) كانت هذه اللجنة تتكون من قادة الحركات الوطنية ومهمتها توحيد الخطط ، وتنسيق العمل لكفاح مشترك مع العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة ، وتوجيهها قومياً.(27)

وقد جاء في البيان الذي أصدره الخطابي مبادئ لجنة التحرير، التي يأتي على رأسها مبدأ الاستقلال ، وأن لا تفاوض قبله ، وأن للأحزاب الاعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والإسبانية ، بشرط أن تطلع اللجنة علي سير مراحل هذه المفاوضات أولاً بأول ، وأن حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.(28)

عكس بيان الخطابي ضرورة العمل المشترك بين مختلف فصائل الحركات الوطنية ، إلى حد الربط بين بين استقلال الأقطار الثلاثة وعدم الفصل بينها ، أو الاكتفاء بتحرير دولة دون أخرى . فهل سيلتزم قادة الحركات الوطنية بما جاء في هذا البيان؟ أم أن البيان سيفقد مضمونه النضالي نتيجة الحسابات والأغراض القطرية؟

كان من المفترض الاستجابة للطرح الذي أبداه الخطابي، أي الخيار العسكري، لكن ذلك لم يحدث، وإن أظهر زعماء الحركة الوطنية وقادتها استجابة عابرة ومؤقتة ، ومع أنهم أبدوا رغبتهم في العمل المشترك، إلا أنهم كانوا أكثر ارتباطاً بأحزابهم ومؤيديهم.(29) ومن جهة أخرى كانت الخلافات مستحكمة بين أعضاء الحزب الواحد ، فلا غرابة في أن يكون الأمر أشد بين الزعماء ، ولا سيما أن الخطابي كان متشبثاً بالكفاح المسلح علي النضال السياسي.(30)

العدد السابع عشر - 20/ ابريل 2017

دخل نشاط مكتب المغرب العربي واعمال لجنته مرحلة من الفطور مع أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات ، بسبب التطورات الداخلية في كل قطر ، وطبيعة المسارات التي أخذت تترسم أمامها. في هذه الأثناء كانت قضية المغرب تتداول داخل أروقة الجامعة العربية ، إذ أصدر مجلس الجامعة في 10 أكتوبر 1951 قراراً بشأن القضية المغربية ، يدعو فيه إلى تقديم مذكرة إلى الحكومة الفرنسية بصيغة موحدة ، من دول الجامعة العربية كافة ، يطلب فيها تسوية الأمر في المغرب ، بما يرضى الرأي العام العربي والإسلامي ، كما تضمن القرار ضرورة الاتصال ببعض الدول للتوسط لدى الحكومة الفرنسية لحل المسألة المغربية حلاً عادلاً . وفي حالة استنفاد هذه الإجراءات تعرض القضية المغربية على الأمم المتحدة.(31)

والسؤال المطروح هنا هو: هل ستدخل القضية المغربية مرحلة التدويل فعلياً ؟ أم ان تطورات الأوضاع داخل مناطق الاحتلال الفرنسي في شمال أفريقيا سترجح الكفة لصالح مطلب الحركة الوطنية المغربية في الاستقلال ، بعيداً عن متهافتات المؤسسات الدولية ؟

كانت هناك مسألة خلع الملك محمد بن يوسف ونفيه في 20 أغسطس 1953 نقلة نوعية في مجال العمل النضالي للحركة الوطنية المغربية . في هذا الصدد يقول محمد عابد الجابري: " إن حركة المقاومة والفضاء التي انطلقت في خريف 1953 كانت نتوياً للكفاح الوطني ولعمل الحركة الوطنية ، التي خرجت منها المقاومة، وترجع انطلاقتها الرسمية إلى عام 1930 كنقطة نوعية أخرى، ولكن دائماً على نفس المسار ... وبالمثل فالانتقال من عريضة يناير 1944 إلى الكفاح المسلح عام 1953 كان نتيجة لتطور وعي هذه الأطر الشعبية الشابة داخل الحركة الوطنية التي ألقى بقيادتها في السجون .. وقد وجدت نفسها مضطرة لحمل امانة القيادة التفكيرية، ، وفي نفس الوقت وجدت نفسها مضطرة كذلك إلى الرد على التحدي الذي قامت به سلطات الحماية، بعزل محمد الخامس ، الملك الشرعي ، بعمل تاريخي يكون في مستوى هذا التحدي."(32)

هكذا بدا واضحاً مدى أهمية مسألة عزل الملك ونفيه ، باعتباره اعتداءً على الشرعية ومؤسساتها، وذلك أن الملك كان في نظر شعبه رمزاً للمقاومة الباسلة والجهاد لتحقيق الاستقلال . ولذا لم يكن أمام الحركة الوطنية المغربية إلا سبيل الكفاح المسلح ، من أجل عودة الملك ، واستقلال البلاد ، واسترداد السيادة الوطنية .

أخذ الكفاح المسلح الوطني أشكالاً شتى ، فكانت بداية المقاومة المسلحة في المغرب تتميز بالطابع الفدائي الفردي ، وكانت العمليات العسكرية غير منظمة ، وكانت آليتها تعتمد على الكر والفر ، كما كانت المقاومة المغربية مرتبطة في هذه الفترة بالأحزاب السياسية ، كحزب الاستقلال ، وحزب الشورى والاستقلال، وبعض الرموز السياسية المؤثرة في الشارع المغربي ، القادرة على إثارة حماسه بالمظاهرات والعمليات الفدائية.(33) ومن جهة أخرى تكونت منظمات سرية، كتلك التي أسسها حزب الاستقلال. وكان من أهم الجماعات المماثلة جماعة "الهلال الأسود" اليسارية .

وهكذا تزايدت الإضرابات والمظاهرات في الشوارع وفي المراكز الحضرية، وبدأ الأهالي يطبقون سياسة مقاطعة المنتجات الفرنسية ، ورفض السكان أداء فريضة الجمعة في المساجد التي يتوقع أن يدعى فيها للسultan محمد بن عرفة الذي عينه الفرنسيون، وأنشأ بربر الريف والأطلس الوسطى "جيش التحرير" وشرعوا في مهاجمة الثكنات والقواعد العسكرية الفرنسية . وشهدت السنتان 1954 و 1955 تصاعداً ملحوظاً في الكفاح المغربي من أجل الاستقلال.(34)

أما في القاهرة فقد تمثلت ردة فعل الحركة الوطنية المغربية في إعلان علال الفاسي عن تأسيس جيش التحرير المغربي ، المكون من المغرب والجزائر(*) في 4 أكتوبر 1955 . وكان هذا الإعلان

العدد السابع عشر – 20/ ابريل 2017

انطلاقة جديدة لحركة المقاومة من حيث الشكل والأداء المنظم لمحاربة الاستعمار الفرنسي، حتى تحقيق الاستقلال، ورجوع الملك الشرعي . وفي الأول من نوفمبر 1955 م بدأت معركة التحرير التي خاضها جيش التحرير المغربي ضد القوات الفرنسية في مناطق " تيزي ووزو، مرموشة، وفي مناطق قريبة من وجدة. وكانت تلك معركة فاصلة، أوقعت خسائر فادحة في صفوف القوات الفرنسية، وأظهر فيها جيش التحرير قدرات قتالية فائقة⁽³⁵⁾ وأصدر بلاغه الأول، معلناً فيه بدء معركة التحرير والاستمرار في الدفاع حتى النهاية، وتحقيق الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي، وعودة الملك محمد الخامس، كما أكد البلاغ عدم تفيد جيش التحرير بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلاً، لا تحقق الهدف الأول، وبصورة كاملة⁽³⁶⁾.

استطاع جيش التحرير أن يفرض سيطرته على منطقة جبال الأطلس ومنطقة الريف، وأصبحت القواعد الفرنسية محاصرة في المدن المغربية، وتواجه الصعوبات في رد هجمات جيش التحرير⁽³⁷⁾. وعندما ارتفع مستوى العنف العام خلال سنة 1955، وأثبتت القواعد الفرنسية وأعداء الحركة الوطنية من المستوطنين الفرنسيين عجزهم -على الرغم من كل ما مارسوه من إرهاب - عن وقف حركة التحرير، التي اتحدت بدورها في مطالبتها مع الجموع المغربية بعودة الملك الشرعي، أجبرت الحكومة الفرنسية على تغيير سياستها إزاء المغرب. في هذه الأثناء كانت حرب التحرير الجزائرية قد غدت مشكلة خطيرة، ولم يكن لفرنسا مناص من الدخول في مفاوضات مع المغرب، ولكن بشروط هي: الحفاظ على المطالب السياسية والاقتصادية الفرنسية في المغرب، وضرورة تمثيل جميع الاتجاهات المغربية في المفاوضات المذكورة. كان إصرار فرنسا على وجود جميع التيارات في كل تفاوض قاعدة ثابتة من قواعد الاستعمار الفرنسي، الغرض منها تجزئة الحركة الوطنية، وزرع بذور التفرقة في الوقت نفسه، مستغلة - حسب اعتقادها - عدم وجود اتفاق بين قادة الحركة الوطنية وزعمائها⁽³⁸⁾.

في أغسطس 1955 أفتتحت في " إيكس لبيان " أولى المفاوضات مع مختلف ممثلي الأحزاب السياسية في المغرب، كان من بينهم خمسة أعضاء من حزب الاستقلال هم: محمد اليزيدي الأمين العام للحزب، والمهدي بن بركة، ومحمد بوسنة، وعبد الرحيم بوعبيد، وعمر عبد الجليل⁽³⁹⁾.

أسفرت المفاوضات عن الاتفاق على عزل محمد بن عرفه، وعزل المقيم العام الفرنسي جيلبرت جراندفال Gilbert Jerandval وتشكيل مجلس وصاية يقوم بالأمر إلى حين عودة الملك محمد بن يوسف، والتأكيد على ضرورة الحصول على موافقة الملك على هذا الأمر⁽⁴⁰⁾ وبناءً على ذلك أرسلت السلطات الفرنسية الجنرال كاترو Catroux إلى مدغشقر للحصول على موافقة الملك بتكوين مجلس للعرش، كما توجه للغرض نفسه وفد من حزب الاستقلال والشوري⁽⁴¹⁾.

أخذت الأحداث تتوالى بسرعة، وافق الملك محمد بن يوسف، من حيث المبدأ على تكوين مجلس للعرش. وفي 15 أكتوبر 1955 أسس مجلس العرش الذي ضم محمد المغربي ومحمد الصبحي ومبارك البكاي وطاهر أوغو⁽⁴²⁾: إلا أن علال الفاسي، رئيس حزب الاستقلال لم يوافق على المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، لأنه كان يطمح لأن ينال المغرب استقلاله بقوة السلاح، فأعلن من إذاعات القاهرة، أن جيش التحرير المغربي عقد العزم على إشعال الحرب ضد المستعمرين الفرنسيين حتى الموت⁽⁴³⁾.

أثناء المفاوضات الجارية بين فرنسا والقادة الوطنيين كان علال الفاسي يحرك جيش التحرير المغربي من بُعد، ويوعز بتوزيع المنشورات التي تدعو إلى الحرب الشاملة، إذا ما فشلت المفاوضات⁽⁴⁴⁾.

دفع هذا الأمر الحكومة الفرنسية إلى نقل الملك من منفاه إلى فرنسا. وبعد قضاء بضعة أسابيع هناك جرت المفاوضات بشأن إنهاء الحماية، وعاد الملك محمد بن يوسف إلى وطنه، بعد أن تكفل مسعاه

العدد السابع عشر – 20/ ابريل 2017

بالنجاح. وأعلنت فرنسا رسمياً استقلال المغرب واحترامها وحدة اراضيها وإنهاء نظام الحماية الذي قام بمقتضى معاهدة 1912، وكان ذلك في 2 مارس 1956 وألف مبارك البكاي أول حكومة مغربية مستقلة.⁽⁴⁵⁾

بعد شهر من ذلك التاريخ ، أي في 7 أبريل 1956 ألغيت الحماية الإسبانية على المنطقة الشمالية ، التي اندمجت عندئذ في المملكة المغربية . وفي يوليو من السنة نفسها تبعتها منطقة طنجة الدولية . وبذلك اتحدت كل أجزاء المغرب السابقة على الاستقلال في دولة واحدة ، باستثناء سبتة ومليلة الإسبانية.⁽⁴⁶⁾

هكذا فعلت التطورات القطرية وحركات المقاومة الوطنية فعلها في توجيه مسار استراتيجي الاستعمار الفرنسي نحو الإذعان لرغبات الشعوب . أما حزب الاستقلال فما كان ليتخلى عن دوره النضالي ، وعن التعهدات التي سبق أن قطعها على نفسه بمواصلة الكفاح المسلح حتى تحرير كل أقطار المغرب العربي ، لو لم تنجح فرنسا في تجزئة الحركة الوطنية ، واستغلال النزعات القطرية والخلافات والنقد المتبادل بين رموز الحركات الوطنية المغربية في القاهرة ، بشأن مركزية الصراع ضد فرنسا ، والاستعمار بصفة عامة ، وفوق ذلك كله مسألة التفاوض القطري الانفرادي حول الاستقلال.

- الخلاصة:

جاء تطور الحركة الوطنية المغربية من حيث التنظيم والممارسة متلازماً مع تطور سياسات وممارسات الاحتلال الفرنسي في المغرب. لذا كان لزاماً على الحركة الوطنية أن تطور من نشاطها وتعاطيها مع مشاريع الاستعمار الفرنسي ، من خلال إيجاد الأطر والصيغ القادرة على إنهاء الاحتلال واسترداد السيادة الوطنية . لذلك كان التنوع في التنظيم والاداء المتمثل في : الكفاح المسلح ، ثم النضال السلمي وتحقيق مكاسب ضمن دولة الاحتلال، ثم الخروج بالقضية المغربية اقليمياً ودولياً ، ثم المواجهة العسكرية ، لتصل في نهاية إلى الاستقلال ، على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين قادة المقاومة و زعمائها، أيضاً ، ما كان لهذه المراحل أن تتم بمعزل عن التغييرات الداخلية والخارجية.

العدد السابع عشر – 20/ ابريل 2017

- الهوامش:

- * للمزيد أنظر : فادية عبد العزيز القطعاني ، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937 ، المجلة الجامعة ، العدد السادس عشر ، المجلد الأول ، سنة 2014 ، مركز البحوث والاستشارات العلمية والتدريب ، جامعة الزاوية .
- * محمد علال الفاسي ، أحد أبرز قادة الحركة الوطنية المغربية ، للمزيد أنظر : صلاح العقاد ، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي ، ج2 ، القاهرة ، ج 2 ، دار الطباعة الحديثة ، دت ، ص 154-161 .
1. علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، طنجة دار الطباعة المغربية ، 1948 ، ص 127
- * محمد عبد الكريم الخطابي ، قائد حرب الريف في المغرب ، للمزيد أنظر : خير الدين الزركلي ، أعلام ، قاموس التراجم لأشهر النساء والرجال والمستعربين والمستشرقين ، ط 14 ، مج 6 ، ج 6 ، بيروت دار العلم للملايين ، 1999 ، ص 217 .
2. علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية ، مرجع سابق ، ص 127 .
3. صلاح العقاد ، مرجع سابق ، ص 145-161 ، أنظر أيضاً : زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1975 ، ص 552 ، 553 .
- * الظهير البربري ، قانون يؤصل تقاليد البربر وعاداتهم ، ويحاول أن يحل محل الشريعة الإسلامية . الظواهر الأخرى صدرت بتاريخ 1914/9/11 ، 1922/5 ، 1923/1 ، 1923/6 . كانت كلها لدعم أسس السياسة البربرية والقضاء على الهوية المغربية في التعليم واللغة والقضاء . أنظر : امجد المالكي ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، ط 2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1994 ، ص 196 ، 197 ، أيضاً : زاهية قدورة ، مرجع سابق ، ص 549 .
4. اسماعيل نوري الربيعي ، تكوين أوروبا السياسي المعاصر ، ط 1 ، الزاوية ، دار أساريا للطباعة والنشر ، 2001 ، ص 112-113 .
5. نعمة حسن البكر ، الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية ، العلاقات البريطانية الأمريكية 1945-1953 ، دراسة في العلاقات الدولية ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2012 ، ص 17 .
6. امجد المالكي ، مرجع سابق ، ص 384-416 .
- * حزب الاستقلال انبثق عن الحزب الوطني نفسه ، الذي أسسه علال الفاسي ، كانت مهمة هذا الحزب معارضة الإصلاحات والمطالبة بالاستقلال ، كان زعيم الحزب علال الفاسي ينتمي إلى التيار الوطني الاصلاحي ، ويعتمد السلفية الجديدة أيديولوجيا للعمل الوطني ، للمزيد أنظر : امجد المالكي ، مرجع سابق ، ص 414 .
- ** حزب الإصلاح : يراسه عبد الخالق طريس ، تولى زعامة الحزب ، ثم أصبح في لجنة تحرير المغرب المنبثقة عن مكتب المغرب العربي في القاهرة ، اندمج حزب الإصلاح فيما بعد مع حزب الاستقلال ، حول ذلك أنظر : سراب جبار خورشيد ، حركة الاستقلال في المغرب العربي 1962 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، للبنات ، جامعة بغداد ، 2001 ، ص 45 .
- *** حزب الوحدة المغربية ، يراسه المكى الناصري ، المرجع نفسه ، ص 46 .
- **** رابطة الدفاع عن مراكش ، تأسست سنة 1943 في مصر من الخريجين المغاربة في الجامعات المصرية . حول تأسيسها وبرنامجه وأهدافها أنظر : كفاح كاظم الخزعلي ، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1941-1956 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 1983 ، ص 52 .
- ***** الحزب الشيوعي المغربي ، تأسس فرع الحزب الشيوعي الفرنسي في المغرب عام 1939 ، وتحول سنة 1943 إلى الحزب الشيوعي المغربي ، اقتضت مطالبه على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية دون طرح مبدأ الاستقلال . أنظر : امجد المالكي ، مرجع سابق ، هامش ص 370 .
- ***** محمد بن يوسف مواليد 1911-1961 مارس الحكم في سنة صغيرة ، تقرب من الحركة الوطنية المغربية ، وعارض فرنسا فخلعته عن العرش سنة 1953 ونفته وأسرته خارج البلاد . ثم عاد إليها وإلى عرشه سنة 1955 ، توج بعد الاستقلال ملكا على المغرب باسم محمد الخامس ، للمزيد أنظر : روم لاندو ، محمد الخامس منذ اعتلائه عرش

العدد السابع عشر – 20/ ابريل 2017

- المغرب إلى يوم وفاته ، تعريب ، ليلي أبو زيد ، ط 1 ، بيروت ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، 1979 ، ص 9-182.
7. يوسف درمونه ، المغرب العربي في خطر ، تونس ، دار الطباعة الحديثة ، د ت ، ص 122 .
8. امجد المالكي ، مرجع سابق ، ص 414 .
9. كفاح خزعلي ، مرجع سابق ، ص 104-113 .
10. محمد عبدالله عنان ، التجربة المغربية ، عرض لأوضاع المغرب قبل الاستقلال وتحليل لأسلوب معالجة مشاكله بعد التحرير ، ط 1 ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، 1968 ، ص 28.
- * محمد حسن الوزاني، ينتمي إلى التيار الليبرالي بحكم تعليمه العصري في مدينة الرباط ، واستكماله في معهد العلوم السياسية في باريس ، لم يتخل عن هويته الإسلامية وعروبه . ودافع عن وطنه على الرغم من انبهاره بحضارة الغرب ، امجد المالكي ، مرجع سابق ، ص 257-259 .
11. امجد المالكي ، في العلاقة بين المغرب والشرق ، المجلة التاريخية المغربية ، س 20 ، ع 71-72 ، مارس 1993 ص 475.
12. محمد عبد الله عنان ، مرجع سابق ، ص 29 .
13. سراب خورشيد ، مرجع سابق ، ص 45 ، 46 .
- * الخليفة كان يحكم المنطقة الاسبانية في ظل المندوب العام الإسباني ، وكان يتبع سلطان المغرب معنوياً .
14. يوسف درمونه ، مرجع سابق ، ص 123.
15. سراب خورشيد ، مرجع سابق ، ص 61.
17. اشفورد دوجلاس، التطورات السياسية في المملكة المغربية ، ترجمة ، عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة ، راجعه عبد الهادي بوطالب ، المغرب ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، 1964 ، ص 90.
18. كفاح خزعلي، مرجع سابق ، ص 117.
19. اشفورد دوجلاس ، مرجع سابق ، ص 90.
20. علال الفاسي ، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ، مرجع سابق ، ص 146.
- * مثل عبد الحي الكتاني صاحب الطريق الكتانية ، إحدى الطرق الصوفية . للمزيد أنظر : علال الفاسي ، المغرب العربي ، مرجع سابق ، ص 152 .
21. جلال يحيى ، تاريخ المغرب الكبير ، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقرار ، ج 4 ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1981 ، ص 327 ، 328 .
22. صلاح العقاد ، مرجع سابق ، ص 380 .
23. رياض عزيز هادي ، المغرب العربي والتفاعل القومي ، مجلة أفق عربية ، س 16 ، ع 10 ، أكتوبر 1991 ، العراق ، ص 9 .
24. امجد المالكي ، الحركات الوطنية ، مرجع سابق ، ص 454 .
- * اشتمل نظام مكتب العربي على ثلاثة أقسام : القسم المغربي ، القسم التونسي ، وقسم الجزائر ، وللمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب في تلك الأقطار في جمعية عمومية لمدة سنة ، وله لجان فنية متعددة ، أنظر : علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية ، مرجع سابق ، ص 324.
- ** المطبوعات مثل: كتاب الحبيب ثامر ، هذه تونس ، وعبد الحميد بن جلون . هذه مراکش ، و امجد عبود ، مركز الأجانب في مراکش ، وعلى البهلوان ، تونس الثائرة ، وعلال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي . أنظر: رياض عزيز هادي ، مرجع سابق ، ص 11.

العدد السابع عشر – 20/ ابريل 2017

25. المرجع نفسه والصفحة نفسها .
26. محمد على رفاعي ، الجامعة العربية وقضايا التحرر ، 1972 ، ص50 ، ص51، أنظر أيضاً . محمد بن عبود وجاه كاني ، مؤتمر المغرب العربي سنة 1947 ، وبداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة ، المجلة التاريخية المغربية ، ع 25 ، 26 ، 1982 ، تونس ، ص20 .
27. امجد المالكي ، مرجع سابق ، ص454.
28. محمد بن عبود ، جاكى كاني ، مرجع سابق ، ص 26.
29. المرجع نفسه ، ص29.
30. امجد المالكي ، مرجع سابق ، ص510-512 .
31. المرجع نفسه ، ص 448 .
32. المرجع نفسه ، ص419.
33. جلال يحي ، مرجع سابق ، ص 325.
34. اشفورد دوجلاس ، مرجع سابق ، ص100 وما بعدها .
- * تأسيس جيش تحرير المغرب العربي بالتنسيق مع المغرب والجزائر ، نظرا لدخول تونس في مفاوضات مع فرنسا من أجل الاستقلال . أنظر : علال الفاسي نداء القاهرة ، 1959 ، ص 91 ، 92.
35. كفاح خزعلي ، مرجع سابق ، ص22.
36. اشفورد دوجلاس ، مرجع سابق ، ص 221.
37. المرجع نفسه ، ص 221 وما بعدها .
38. محمد الميلي ، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ، ط2 ، بيروت ، 1983 ، ص27.
39. المرجع نفسه ، والصفحة نفسها .
40. فضل جلال عباس المحيوى ، موقف جامعة الدول العربية من قضايا المغرب العربي 1945-1962 ، دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، 1996 ، ص 174.
41. عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية في المغرب ، الدار البيضاء ، مكتبة المدينة ، 1976 ، ص 115 .
42. اشفورد دوجلاس ، مرجع سابق ، ص 115 .
43. روم لاندو ، مرجع سابق ، ص 34 .
44. المرجع نفسه ، ص 34 وما بعدها .
45. سراب خورشيد ، مرجع سابق ، ص129، 130.
46. زاهيه قدورة ، مرجع سابق ، ص560.

العدد السابع عشر - 20/ ابريل 2017

- المراجع:

- 1- البكر ، نعمة حسن ، الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية ، العلاقات البريطانية الأمريكية 1945-1953 ، دراسة في العلاقات الدولية ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2012 .
- 2- بن عبود ، محمد ، وجاك كاني ، مؤتمر المغرب العربي سنة 1947 ، وبداية نشاط المغرب العربي في القاهرة ، المجلة التاريخية المغربية ، ع 26، 25، 1982 ، تونس .
- 3- الخزعلي، كفاح كاظم، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1941-1956 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 1983 .
- 4- خورشيد ، سراب جبار ، حركة الاستقلال في المغرب العربي ، 1962 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2001 .
- 5- درمونة ، يوسف، المغرب العربي في خطر ، تونس ، دت .
- 6- دوجلاس ، اشفورد، التطورات السياسية في المملكة المغربية، ترجمة عائدة سليمان عارف و أحمد مصطفى أبو حاكمة ، راجعه ، عبد الهادي بوطالب ، المغرب ، الدار البيضاء ، دار الكتاب، 1964.
- 7- الربيعي ، إسماعيل نوري ، تكوين أوروبا السياسي المعاصر ، ط 1 ، الزاوية ، دار أساريا للطباعة والنشر ، 2001 .
- 8- رفاعي ، محمد علي ، الجامعة العربية قضايا التحرر ، 1972.
- 9- الزركلي، خير الدين ، أعلام ، قاموس التراجم لأشهر النساء والرجال والمستعربين والمستشرقين، ط 14 ، مج 6 ، ج 6، بيروت ، دار العلم للملايين، 1999.
- 10- العقاد ، صلاح ، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي ، ج 2، القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، دت .
- 11- عنان ، محمد عبدالله ، التجربة المغربية ، عرض لأوضاع المغرب قبل الاستقلال وتحليل معالجة مشاكله بعد التحرر، ط 1 ، بيروت ، منشورات دار الحياة ، 1968 .
- 12- غلاب ، عبد الكريم ، تاريخ الحركة الوطنية في المغرب ، الدار البيضاء ، مكتبة المدينة ، 1976
- 13- الفاسي ، علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، طنجة ، دار الطباعة المغربية ، 1948 .
- 14- الفاسي ، علال، نداء القاهرة ، 1959 .
- 15- الفاسي ، علال، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ،
- 16- قدورة ، زاهية، تاريخ العرب الحديث ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1975 .
- 17- القطعاني ، فادية عبد العزيز، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937 ، المجلة الجامعة، ع 16 مج 1 ، سنة 2014 ، مركز البحوث والاستشارات العلمية والتدريب ، جامعة الزاوية .

العدد السابع عشر – 20/ ابريل 2017

- 18-** لاندو ، روم ، محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب إلى يوم وفاته ، تعريب ، ليلي أبو زيد ، ط 1 ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، 1979 .
- 19-** المالكي ، امجد ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، ط 2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية 1994 .
- 20-** المالكي ، امجد ، في العلاقات بين المغرب والمشرق ، المجلة التاريخية المغربية ، س 20 ، ع 72-71 ، مارس 1993 .
- 21-** المحياوى ، فضل جلال عباس ، موقف الجامعة العربية من قضايا المغرب العربي 1945-1962 ، دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، 1996 .
- 22-** الملي ، محمد ، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ، ط 2 ، بيروت 1983 .
- 23-** هادي ، رياض عبد العزيز ، المغرب العربي والتفاعل القومي ، مجلة آفاق عربية ، س 16 ، ع 10 أكتوبر 1991 ، العراق .
- 24-** يحي ، جلال ، تاريخ المغرب الكبير ، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقرار ، ج 4 ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1981 .